al Akhlaq, vol. 3, no. 10 (Oct 1922) pp. 16-17

Tannous, Victoria

هل تستحق ربة البيت اجرة

"Should a Housewife Receive a Salary?"

للآنسة فكتوريا طنوس

توفي سليم وكان تاجرا معتبرا فتقاطر الناس الى بيته يشاطرون اهله الاسى ويقدمون لارملته فروض التعزية. وكان المعزون كلما التقى احدهم بالاخر يقول «مسكين سليم مات بلا خلف — مين بدو يستورث تركته» فيجيبه الاخر «سلامة اخوته واخواته»

ما كاد يمر الاسبوع الاول على وفاة سليم حتى اجتمع اخوته لينظروا في امر «تركته» ويتقاسموها بينهم. واذ لم يكن المرحوم قد كتب وصيته ظلت امراته الكهلة تحت رحمة اخوته. فارتاى احدهم اعطاءها مبلغا من المال تعويضا لخدماتها الكثيرة لاخيهم وادعى غيره ان لا حق لها في الوراثة لانها بلا خلف — فاذا ماتت ذهبت حصتها الى اهلها — ولماذا تذهب اموال اخيه للغرباء؟

وهكذا ظلت الارملة المسكينة العوبة في ايدي اهل زوجها الى ان قيض الله لها صديقا افهمها ما لها وما عليها وعلمها كيف ترفع امرها الى العدالة تنتصفها — وهكذا كان.

اني لا اعرف الارملة معرفة شخصية ولم اكن لاعرف عن قصتها شيئا لو لم تكن من مشتركات «الاخلاق» الفاضلات وقد كتبت الي كتابا شرحت فيه حالتها وطلبت الي نشر الكتاب في المجلة لتكون قصتها عبرة لغيرها والى القارىء الكتاب كما ورد الي بالحرف الواحد.

حضرة الفاضلة..

«عذرا لكتابتي اليك عن غير معرفة شخصية. لم اكن لاجرؤ على الكتابة لولا اعتقادي التام بانك ستتخذين من قصتي درسا تلقينه على اخواتك اللواتي كرست قلمك لخدمتهن. ان قصتي ليست غريبة اني بابها فهي تمثل يوميا بين شعبنا السوري وقليل بيننا من يعيرها انتباها — وقليلات من النساء الفاضلات العائشات مع ازواجهن بسلام اللواتي يعرفن ما يخبئه لهن المستقبل اذا فقدن الزوج المحبوب والركن المتين. واليك قصتي اسردها باختصار.

هاجرت منذ ثلاثين سنة مع والدي الى هذه البلاد وكنت اذ ذاك دون الخامسة عشر من عمري. واشتغلت في البيع شان غيري من الفتيات السوريات. فاقتصدت مبلغا من المال. ولما بلغت سن الخامسة والعشرين قدر لي الله ان اتعرف برجل من غير ضيعتنا كان قد وصل من سوريا حديثا. واذ وجدته طريف المعشر لين الغريكة احببته واحبني وتم النصيب بيننا برضى والدي واهله.

كان زوجي نشيطا مجتهدا محبا للعمل ولكنه لجهله لغة البلاد وخلو جيبه من راس مال صعب عليه ايجاد عمل يحصل به معاشه وشق عليه ان يعيش من تعب امراته. واذ رايت منه ذلك اعطيته ما كان معي من المال فافتتح محلا تجاريا ونجح. وساعدنا على النجاح اتقاني اللغة الانكليزية وتعرفي بكثير من العائلات اثناء تجوالي للبيع ونشاط زوجي واجتهاده. فلم تمض بضع سنوات حتى صار محلنا من اكبر المحلات. وكان زوجي يحبني ويكرمني ولا يبخل علي بشيء من الاكل واللباس. ولم يقصد لي سوى الخير مدة العشرين سنة التي عشتها واياه. ولكنه كان كغيره من الرجال الشرقيين لا يزال متمسكا بالتقاليد والاعتقادات العمياء. فكان رحمه الله لا يعتبر المراة شريكة للرجل الا في التعب والشغل اما التصرف بالمال فلا. فهو الحاكم المطلق التصرف بتعب الاثنين.

وكم رجوته ان يكتب اسمي شريكته في المحل — فراس المال مني وانا اشتغل في المحل واتعب مثله فلم يرض. وكثيرا ما طلبت اليه ان يخولني حق امضاء حوالات البنك على الاقل فاستطيع شراء ما احتاج اليه دون طلب منه فلم يقبل — ليس لانه لم يأتمني على امواله بل لاعتقاده ان هذا ليس من حقوقي. حتى انني رجوته مرة ان يدفع لي اجرة كاني احدى العاملات في محله فاشعر بلذة في العمل فاجابني. «لا تعطى الاجرة الا للخادمات فهل تريدين ان تحسبي نفسك خادمة في بيت زوجك؟

واذا صدف وقلت له «الدنيا فيها موت وحياة اكتب وصيتك من الان فمن يعلم» فيجيبني على الفور — نعم من يعلم وهل تظنين انني ساموت قبلك وترثينني — ولو

فرضنا ذلك فما الفرق فان كل مالي هو لك في حياتي وبعد موتي وهذا لا يحتاج الى كتابة وصية.

وهكذا ظل يتهاون في الامر الى ان وافاه الاجل على حين غفلة وتم ما كان في الحسبان فاتى اخوته واهله يقتسمون التركة بينهم وعاملوني كالخادمة فارادوا ان يرضوني بمبلغ قليل جزاء خدماتي الكثيرة لاخيهم واذ رفضت قبول المبلغ اتفقوا ان لا يعطوني شيئا بحجة انه ليس لي اولاد وحصتي تذهب بعد موتي لاهلي — ولماذا يتنعم الغريب بمال اخيهم؟ فيا لله من جور الانسانية — انا التي تعبت واشتغلت مع زوجي جنبا الى جنب مدة عشرين سنة احسب غربته واخوته واهله الذين لم يروه عشرين مرة في كل تلك المدة لهم حق التصرف بماله وتعبي؟ ولو لم ارفع امري للعدالة لكنت الان لا املك ما تسد به رمقي ولذهبت اتعاب افضل سني حياتي ادراج الرياح؟

فما قولك اعزك الله هل هذا عدل؟ افلا يعد عمل اهل زوجي اجحافا بحقوقي؟ الا يحسب التهاون والتهامل في حقوق الغير خطيئة؟

انشري كتابي هذا ان شئت على صفحات «الاخلاق» — نصيرة المراة — فترى كل امراة سورية صورة مستقبلها فتطالب بحقوقها قبل فوات الوقت. «فريدة»

* *

ان مسالة مشاطرة المراة لزوجها الارباح كما تشاطره الخسائر مسالة مهمة يجب على كل ربة منزل الانتباه اليها. ليس الزواج سوى عقد شركة والشريك في اي محل تجاري يشاطر شريكه الربح والخسارة والسهر والتعب والعمل — ولكل منهما حق التصرف بالمال — يتخذ كل منهما اجرة معلومة لقاء تعبه يتصرف بها كما يشاء.

فان كان الزواج شركة فللمراة حق الشريك ولا ارى مانعا يمنع الرجل من اعطائها اجرة لقاء اتعابها. ولا يفهمن احد من كلمة اجرة ان المراة لا تقوم بواجباتها البيتية الا اذا اعطاها زوجها اجرة — كلا ولكن اعني بها المكافاة. فلو فرضنا ان اجرة الزوج في الاسبوع خمسين دولار فمن العدل ان يعطي امراته منها عشرة دولارات لتصرفها الخاص وتاخذ لنفسه عشرة وتصرف الثلاثين الباقية على البيت والاولاد. فتكون امراته اذ ذاك حرة بقسطها من الربح تتصرف به كيفما شاءت — تضعه في بنك التوفير ان كانت مقتصدة او تشتري بها ثيابا لها ولاولادها ان شاءت

لا اظن انه يوجد رجل لا يحب الخير لامراته ويبتغي سعادتها ويعمل جهده لارضائها فاذا كان الامر كذلك فلماذا يتهاون في ضمان سعادتها بعد موته؟

الرجل السوري من طبيعته محب لعائلته والمراة السورية من طبيعتها تامين زوجها والتسليم له في كل الامور — فهي لا تطالب بحقوقها لجهلها تلك الحقوق بل لانها تخاف ان تجرح احساسات زوجها المخلص الامين بطلب حقوقها منه. تخاف من ذكر الموت امامه لئلا يظن انها تنتظر موته لترثه — تتحاشى من ذكر مشاطرتها اياه المال لئلا يخامره الشك بنقتها به. وهكذا تظل هي تتحاشى وهو يتهاون الى ان يتم المحتوم وتخسر حقوقها

يجب على الرجل ان يقاسم امراته ارباحه من تلقاء نفسه فاما ان يعطيها مبلغا معلوما كل اسبوع او شهر كما ذكرت سابقا او ان يفتتح حسابا مزدوجا في البنك يحق لها كما يحق له التصرف به. او ان كان لا يريد هذا او ذاك يكتب على الاقل وصيته فلا تهضم حقوقها بعد موته.

والمراة باعتقادي اما كانت ام عاقرا لها حق واحد فالام تصرف معظم قوتها واوقاتها في البيت وتربية البنين والعاقر تصرف معظم اوقاتها في المحل تشتغل مع زوجها. فكلتاهما تتعبان وتجتهدان وكلتاهما تستحقان المكافاة

* *

افضل هدية

افضل هدية تهديها في هذه الاعياد الى نسيب لك او صديق هي مجلة

الاخلاق

فانه كلما طالعها يتذكرك بالخير والثناء